الحسين
آل بحر العلوم
في ذكراه الخامسة

٨٧
٢/ت

مكتبة كاشف الغطاء العامة

النجف الأشرف

الكتاب: الحسيني آل بحر العلوم السيد مهدي الحكيم

المؤلف: .....

الرقم: ٨٧٠ المخزن: ٢٠/ت

الرقم العام: ٢٨٨٧ اللغة: عربي

الموضوع: تراجم ..... الجزء: .....

المطبعة: دار الصياد سنة الطبع: ١٤٠٧هـ

النجف

ت/٨٧

الحسين
آل بحر العلوم

في ذكراه
الخامسة

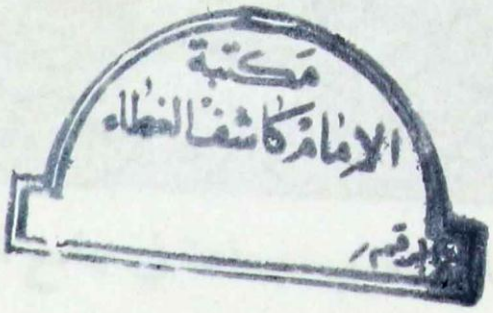

اسم الكتاب: ..... الحسين بحر العلوم في الذاكرة
الطبعة: ..... الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
عدد النسخ المطبوعة: ..... ١٠٠٠ نسخة
المطبعة: .....دار الضياء للطباعة والتصميم - النجف ٣٧١٣٩٣ - ٢١٢٣٨٩

الفقيد يؤدي صلاة المغرب جماعة في جامع الشيخ الطوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

تأريخ طبع الكتاب:

تَسامَيْتِ خامسةَ الذكْريات

لرحْلةِ ساعٍ الى الآخـــرةْ

فقْيه تقيّ بأعـــــــــراقهِ

يَمتُّ الى العـــترةِ الطّاهرةْ

فَدونك سِفراً حـــوى طيُّهُ

شمائلَ سيرَتهِ البـــــاهرةْ

بعنوانِه قدْ آتـــــى ناطقاً

بتوثيقهِ السّـــــــنَةَ الحاضرَةْ

فناداهُ تاريخهُ: مُبْهـــــجاَ

٥١

حُسَينُ مُقامُك في الذّاكرِةْ

١٢٨ ٢٠١ ٩٠ ٩٥٧ =

سنة ١٤٢٧هـ

ـ الحسيـــن الفقيـــه الأديـــب ـ

بقلم السيد عبد الستار الحسني

يتبوأ سيدنا فقيد العلم والادب والاخلاق، فقيه الادباء واديب الفقهاء اية الله العظمى السيد الحسين ال بحر العلوم – نضر الله وجهه – مكانة سامقة ورتبة باسقة في اوساط اعلام الفضل والفكر والادب يضيق ذرع هذه اللمحة الخاطفة عن استكناه غورها وتحديد ابعادها لما كان يتسم به اعلى الله مقامه من حصافة الرأي واصالة الفكر ورجاحة العقل ورهافة الحس ودقة النظر مع التضلع من [1] علوم الشريعة ومعارفها وفي مقدمتها الفقه واصوله على النحو الذي تقتضيه الشروط المطلوب توفرها [2] في الفقيه المجتهد وكان طيب الله ثراه عالما فقيها بقدر ما كان اديبا شاعرا مجيدا، ولا اذيع سرا اذا ما قررت – هنا – ان صفة (الاديب الشاعر) قد جرت الحيف والجنف

---

[1] – الفعل (تضلع) يتعدى بـ (من) لا بـ (في) وما اشتق منه في حكمه يقال : تضلع من العلم لا تضلع في العلم .

[2] – يؤثر بعض المتشددين من اللغويين العصريين كلمة (توافر) على ان التفريق بين مفادهما مما يأباه قانون (التطوير الدلالي) الذي هو من اظهر العلوم اللسانية .

على الصفة الاخرى (الفقيه المستنبط) فكأن تينك الصفتين من الاضداد التي لا تجامع احداها الاخرى بوجه من الوجوه .

وهذا الحكم الجائر عن قصد السبيل مما لا مدرك له من عقل ولامن نقل ولا يعضده (أصل) ولا تنصره (سيرة) . والناظر في (سير اعلام النبلاء) و(الكرام البررة) من أساطين فقهاء المذهب و (اعيان الشيعة) في قديم الدهر وحديثه يجد (الكثير الطيب) ممن جمع الله تعالى لهم بين العلم والادب فكانوا مع فقاهتهم (الطويلة العريضة) ان جاز التعبير شعراء مفلقين، لايشق غبارهم ولا تسبراغوارهم – مكثرين كانوا او مقلين – وربما اصفت[1] قرائح غير هؤلاء ممن ينتظم في سمط الفقهاء والمجتهدين عن مؤاتاة الشعر الجيد (المطبوع) وانحسر عنها مده فكان له ٠بـ (النظم) الهابط عن مستوى الاجادة والابداع سلوة وعزاء مرددا لسان حاله المقولة المشهورة يبن علماء الكلام : (الوجود الناقص خير من العدم المحض) والشاعر والناظم شاءا ام ابيا ملزوزان في قرن واحد من حيث انتظامهما[2] في سلك – قالة القريض – ويبدو من خلال التتبع التاريخي ان هذه النظرة غير الفاحصة المفضية الى (مانعة الجمع) بين صفتي (الفقيه والشاعر) موغلة في القدم مع (خلط الاوراق) بين امكان الجمع مع عدم لياقة

---

[1] – اصفى الشاعر: اذا لم تسعفه القريحة بقول الشعر .

[2] – لا تضاف (حيث) الا الى الجمل . والاسم المفرد والوارد بعدها حكمة الرفع على الابتداء على ما حرر في موضعه .

اتصاف الفقيه بالشاعرية او(تضايف الملكتين) بمعنى ظهور احداهما على حساب الاخرى ولعل من اظهر ما يمكن الاستشهاد به في هذا المجال ما نسب الى محمد بن إدريس الشافعي – احد ائمة المذاهب الاربعة – (ت ٢٠٤ هـ) من قوله :

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد

ومن ذلك ما نقله الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في ترجمة محمد بن داود الأصفهاني الفقيه الظاهري من (تاريخ بغداد) ان ابن سريج الفقيه الشافعي المشهور قال لمحمد بن داود الظاهري صاحب كتاب (الزهرة) الذي جمع فيه روائع المنظوم والمنثور وقد تناظرا في مسألة علمية : (أنت بكتاب الزهرة امهر منك في هذه الطريقة).

وقد سرت هذه النظرة – مع مزيد الأسف – الى العصور الاخيرة وتأثر بها غير واحد من (الفقهاء الشعراء) فاتلف شعره، او غسله – على اصطلاح القدماء – وعزف بعضهم عن قوله بعد ذيوع شعره وانتشاره في المحافل والدواوين ومن هؤلاء الفقيه المجتهد الكبير الشاعر المحلق السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي(قدس سره) ومن منا لا يعرف الحبوبي في نبوغ شاعريته وبلوغه الذروة في جزالة الألفاظ ورصانة المعاني واجادة التصوير مع سلامه التعبير مع كونه من اعلام المجتهدين وأماثل الفقهاء وقد حدثني سيدنا المجتهد الكبير الفقيه المصلح اية الله العظمى السيد هبة الدين الشهرستاني (قدس

سره) في داره بالعيواضية[1] عندما كنت اختلف اليه وانا في اوائل المرحلة المتوسطة من الدراسة النظامية ايام العطل الصيفية لاقرأ له بعض مؤلفاته و مؤلفات غيره اذ كان فاقد البصر واستفيد من علومه اقول : حدثني السيد الشهرستاني وهو ممن عاصر السيد الحبوبي في ايام شبابه – شباب الشهرستاني- ان السيد الحبوبي ناظر احد الفقهاء في مسألة اصولية على ما اظن – والظن مني – فقال له ذلك الفقيه في عرض كلامه، انك يا سيدنا بنظم الشعر ومعرفة اوزانه وقوافيه اعرف منك بمسائل هذا العلم، او كلاما هذا معناه فكان هذا القول غير المنطقي، والمجابهة بهذا الكلام البعيد عن روح الانصاف والموضوعية السبب الداعي الى انصراف السيد السعيد عن قول الشعر حتى انه لم يؤثر عنه انه قال بعد ذلك بيتا واحدا . وخسر الادب والشعر بهذه النقلة المفاجئة ثروة كبيرة مما كان يؤمل أن تجود

---

[1] – العيواضية من محال الجانب الشرقي من بغداد وصواب اسمها الايلوازية كما كان اهلنا وسائر اهل بغداد ينطقونها مع ابدال الالف (عينا) (العلوازية) وهي منسوبة الى رجل اسمه (ايلواز) وتعد الحد الجنوبي لمحلة المخرم المعروفه في ايام الدولة العباسية سكنها المخرم بن يزيد الحارثي قبل بناء بغداد فنسبت اليه وكان اكثر اهلها من الحنابلة وكانت دار السيد الشهرستاني في اخر العيواضية فوق مدينة الطب الحالية والسيد الشهرستاني المذكور هو من اوائل مشايخي في رواية الحديث فقط اجازني مشافهة وطريقي عنه من العوالي فهو يروي عن السيد حسن الصدر عن السيد محمد هاشم الخونساري عن السيد صدر الدين العاملي عن ابيه السيد صالح العاملي عن ابيه السيد محمد العاملي عن الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (صاحب الوسائل) وطرق الحر الى (الكتب الاربعة) وغيرها مفصلة في خاتمة الوسائل

به قريحة ذلك الشاعر العبقري . هذا ما سمعته ووعته اذناي، وأرجو ان يكون قريبا من معناه ان لم يكنه بنصه وفصه .

ومن هذه البابة – والشيء بالشيء يذكر – ما انقله عن (الفقيه الشاعر) السيد محمد جمال الهاشمي رحمه الله تعالى فقد كنت في احد الايام في مجلسه العامر برجال العلم والادب وكنت انا وولده السيد هاشم – العلامة الحجة اليوم – في زاوية من المجلس وكان السيد هاشم ينشدني شيئا من شعره فقطع السيد محمد جمال حديثه مع جماعته وناداني بأعلى صوته : يا فلان لا تشجع هاشما على نظم الشعر، فان الشعر خفض حظ ابيه (قالها باللهجة الدارجة) ويبدو ان شيوع ظاهرة ذم الشعر والشعراء انما علقت بالاذهان وتناقلها كثير من الناس جيلا بعد جيل [1] لما ورد في القران الحكيم من تنزيه النبي(ص) عن قول الشعر ونفي صفة (الشاعر) عن ذاته القدسية على ما جاء في قوله تعالى : ((وما علمناه الشعر وما ينبغي له)) [2] وقوله تعالى : ((والشعراء يتبعهم الغاوون . الم تر انهم في

---

[1] – الجيل : الصنف من الناس فالعرب جيل ، والفرس جيل ، والروم جيل ، واستعمالها بالمعنى الشائع اليوم لم تعرفه العرب لكنه شاع بحسب قانون – التطور الدلالي – فلم نجد باسا في استعمالها في المعنى الطارئ .

[2] – من طريف ما احفظ من كتب الادب والسير ان الفقيه الاديب النحوي الشريف ابا السعادات هبة الله العلوي صاحب (الامالي) و (شرح الحماسة) وغيرهما حصلت بينه وبين احد الشعراء منافسة دعت ذلك الشاعر ان يقول مخاطبا السيد ابا السعادات المذكور :

يا سيدي والذي يعيذك من ... نظم قريض يصدا به الفكرُ

كل واد يهيمون . وانهم يقولون ما لا يفعلون)) وقوله جلت حكمته وعزت كلمته : ((.... وما هو بقول شاعر .....)) . والحق ان ذلك حكم خاص بالنبي (ص) لتنزيه كلام الخالق عن مشاكلة كلام المخلوقين وصيانة معجز كتابه العزيز عن مسانخة اساليب المربوبين مهما بلغوا من امتلاك نواصي البلاغة والبيان والتبيين . وجاء هذا الرد البليغ على زعماء المشركين واهل العقد والحل منهم لزعمهم - وما ابعدهم عن الصواب في ذلك الزعم الخاطئ - ان القران في فصاحة ألفاظه وسمو معانيه وبلاغته في الاعجاز الخارج عن طوق أبلغ بلغائهم، بل الذي تقصر عن شأوه طاقة الجن والانس اجمعين لا يمكن ان يكون الانمطا جديدا من ضروب الشعر الذي لا ترقى اليه قرائح شعرائهم ولا تحوم حول حماه مطامح نبغائهم مع انهم انئذ ائمة البلاغة والفصاحة، وللشعر فيهم افذاذ لا يصطلى بنارهم ولا يلحق بغبارهم فرد الكتاب العزيز عليهم بما دحض حججهم وكشف عن فسالة أرائهم وفيالة افهامهم في ما استندوا في هاتيك الدعوى اليه، واعتمدوا في الجملة عليه حتى اذعن باخرة كبارهم وذوو الرأي والمشورة فيهم ان القران فوق الشعر وان (له حلاوة وعليه طلاوة وان اعلاه لمغدق واسفله لمغدق وما هو بقول البشر) . وللتفصيل موضع غير هذا .

ما فيك من جدك النبي سوى انك لاينبغي لك الشعرُ

واما ذم الشعراء ((والشعراء يتبعهم الغاوون)) فقد جاء في معرض الذم لشعراء المشركين ممن كانوا يهجون رسول الله (ص) ومنهم - عبد الله بن الزبعرى - وقد استثنى الله تعالى منهم الشعراء المؤمنين بقوله عز من قائل ((.... الا الذين امنوا وانتصروا من بعد ما ظلموا ....)) . ولا يقتصر ذم الشعر على ما هجي به سيد المرسلين بل يسري حكمه الى كل ما سبيله ترويج الباطل ودعوة الناس الى الاخلاد الى اللهو والمجون المفضيين الى ارتكاس الاخلاق وانتكاس الاداب والمثل العليا، وعلى هذا يحمل ما ورد في الحديث : ((لئن يمتلئ بطن احدكم قيحا خير من ان يمتلئ شعرا)) - نقلته بالمعنى -، واما الشعر الهادف الملتزم، وما كان حاليا بجمال المعنى وسموه، خاليا من وصمة الباطل ومعرة الكذب [1] فهو خارج عن ذلك الحكم وفي حيز الجواز، بل ورد الكثير من الاحاديث والاخبار الداله على مدحه وتعظيم شان قائله ومن ذلك الحديث المشهور : ((ان من الشعر لحكمة)) وقال ابو تمام رحمه الله - فيما يخطر بالبال - :

---

[1] - كقول ذلك الشاعر واظنه ابن مليك لما مدح بعض الاكابر فلم يعطه ما يرضاه فقال فيه :

مدحتكم طمعا في ما اؤمـــله ... فلم أنل غير حظ الأثم والتعب

أن لم تكن صلة منكم لذي أدب ... فأجرة الخط أو كفارة الكذب

وقريب منه قول الاخر :

أبا دلف ما أكذب الناس كلهم ... سواي فإني في مديحك أكذب

ولو لاخصال سنها الشعر ما بغاة المعالي كيف تؤتى المكارم

وقد قال الشعر كثير من ائمة اهل البيت عليهم السلام والصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من اعلام الأمة واعيان الملة قال ابو نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) في (حلية الاولياء) واظنه في المجلد الاول ما معناه : (كان ابو بكر وعمر و عثمان و علي يشعرون) [1] والشيعة بالخصوص هي (امة الشهداء والشعراء) حتى قيل : (ولست تلقى اديبا غير شيعي) وجمهرة كبيرة من الفقهاء نظموا كثيرا من المطالب الاصولية والفقهية على بحر الرجز وهواحد بحور الشعر المعروفة، وما كان ذلك بالذي يزري بهم او ينال من مكانتهم العلمية . ونعود الى سيدنا الحسين (قدس سره) فنقرر مطمئنين انه كان من اولئك الفقهاء الادباء كما المعنا الى هذا المعنى في صدر الحديث . وليس هذا – التقرير- من باب القاء القول على عواهنه او ارسال الكلام على علاته او انه ينتظم في باب (المصادرة) بدعوى ان قائله ليس من ذوي (العناوين الكبيرة) ؛

وابن اللبون اذا مالز فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

لا، ليس الامر كذلك ؛ وهو مدفوع من وجوه منها ان (المعاصرة) حجاب ساتر ولو اخذنا كل ما ينقل الينا في خصوص ما يتعلق بـ

---

[1] – شعر أي قال الشعر ومن ذلك تسميه السيد يوسف اليماني كتابه (نسمة السحر فيمن تشيع وشعر) وهي كلمة قصيحة مليحة لكن بعض الاساطين ظنها عامية فرد على من استعمالها بقوله : (استعمال يشعر بمعنى ينظم الشعر عاميه ساقطة لم ترد في الفصيح) . وقد جمعت (رسالة) لطيفة (صغيرة الحجم) في اثبات فصاحة هذه الكلمة .

(الاجتهاد) مأخذ التصديق والتسليم لما ثبت بناء على تلك النقول المتضاربة وجود مجتهد قط والى هنا اتمثل بقول القائل ..... (الى موضع الاسرار قلت لها قفي).

بيد ان هذا الحكم قد يختلف ويتخلف في من لم يكن هنالك حتى ينتصب في مصاف اولئك الرجال او ينخرط في سلك هؤلاء الابطال فالاطراد غير ثابت من جهتي النفي والاثبات على ان من الامور المقررة والضوابط المحررة . ان عدم الاثبات لا يعني اثبات العدم وهذا هو منهج ذوي الانصاف والعدالة لا يحيدون عنه قيد انملة ((فبهداهم اقتده))[1] وهل يستكثر على رجل مثل سيدنا الحسين بلوغ (درجة الاجتهاد) وقد ترعرع في بيت العلم والزعامة الدينية وكان له حضوره المبكر لدراسة العلم والتفقه في احكام الدين على جهابذة المجتهدين و(اساطين الفقهاء) ومواصلته الاستزادة من علوم ال محمد (ص) بالاستفادة من بحوثهم الخارجية سنين طوالا مع ما كان يتمتع به من الذكاء والفطنة المتوهجة والقابلية المتميزة للاخذ والتلقي وما تبع ذلك من تحرير ما فتح الله تعالى به عليه من ثمرات قرائح اولئك الاعاظم قدست اسرارهم ومناقشتهم في بعض ما كان ينقدح في ذهنه النقاد من مطارح الانظار العالية كما تشهد به جملة من اثاره الباقية وشهادة غير واحد من حضار بحوثه الراقية مضافا

---

(١) من الاية ٩١ من سورة الانعام مع اعتداد (ولا تقل اعتبار) البسملة اية من اول السورة

الى تصريحه عن نفسه بانه (مجتهد) وهو التقي الورع كل اولئك يرشد الى بلوغه مرتبه (الاجتهاد المطلق) .

واذ افضى بنا أطراد القول الى ما يتصل بالجانب العلمي والادبي من جوانب مقومات شخصية سيدنا الراحل طاب ثراه وان كان على نحو الايماض لا الافاضة مراعاة للايجاز الذي تفرضه طبيعة هذه الكلمة الخاضعة لشرط (الكراس) المزمع نشره بمناسبة الذكرى الخامسة لرحيله قدس سره، فإننا ذاكرون بعد (شذرة)من منجم كنوز عطائه الفكري بعد تقديم ذرو من ملامح سيرته الكريمة التي كان من حقها ان تكون هي المقدمة على غيرها من حيث الذكر على ما هو المألوف في الترجمات [1] لولا ما دفعت إليه من حيث لا اقدر المصير اليه بسبب من غليان مرجل الحمية ووثوب النفس للانتصار لمقام السيد من العلم الفقاهة وان وقفنا عند شاطئ (بحر علومه) الزخار ولم نتلجج فيه :

ما لاقتحامك لج (البحر) تركبه وانت يكفيك منه مصة الوشل

---

[1] – جمع الترجمة : الترجمات ، واما (التراجم) فهي جمع (الترجمان) – المترجم – قال ابن منظور في لسان العرب : (الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة الى اخرى ، والجمع تراجم) ، ومما احفظ من شعر المتنبي :

..... فما يفهم الحداث الا التراجم . فلاحظ

فنقول :- [1] هو السيد الحسين نجل الفقيه السيد محمد تقي نجل الفقيه السيد حسن نجل الفقيه الشاعر السيد ابراهيم الطباطبائي نجل الفقيه السيد حسين نجل الفقيه السيد رضا نجل سيد الطائفه الفقيه الكبير السيد محمد مهدي الطباطبائي الملقب بـ (بحر العلوم) نجل الفقيه السيد مرتضى نجل الفقيه السيد محمد الى ان يتصل نسبه بالامام الحسن عليه السلام واسرة ال بحر العلوم من اعرق الاسرة العلمية في النجف الاشرف فقد أخرجت أساطين الفقهاء والمجتهدين والادباء والشعراء والمحققين وقضاة الشرع ممن تعطرت بذكر سيرتهم كتب السير والترجمات ويمكن[2] الباحث - في اقل الاحوال - ان يراجع - بهذا الصدد - مقدمة (رجال السيد بحر العلوم) التي احتجنها الجزء الاول منه.

ولد السيد الحسين (قدس سره) في غرة شهر ربيع الاول من سنة ١٣٤٨ هـ وفتح عينيه في ذلك البيت العريق العابقة اشذاؤه باريج العلم والتقى والشرف الاصيل، ونشأ تلك النشأة الطيبة المباركة الميمونه تحت رعاية وعناية والده المقدس مثال العلم والتقى اية الله السيد محمد تقي قدس سره وكان له من لداته واقرانه من شبان اسرته

---

[1] - اخذنا مجمل هذه الترجمة بتصرف يسير مما كتب في بداية الجزء الاول من كتابه النفيس (الثورة الحسينية) بقلم احد محبيه وعارفي فضله .

[2] - الفعل (يمكن) يتعدى بنفسه ، ولكن المتاخرين يعد ونه باللام فيقول احدهم : لا يمكن لفلانٍ ان بفعل كذا وهو خطأ صوابه : لا يمكن فلاناً ..... الخ .

الطامحين الى نيل المراتب العلمية في العلوم والمعارف الدينية خير ظهير واقوى دعامة لمواصلة الطلب والتحصيل والاستزادة من الارتواء من مناهل الشرع الصافية . وما ان بلغ سن الاخذ والتلقي حتى تعلم القراءة والكتابة وقواعد رسم الكلم المسمى اليوم خطأ بـ (الاملاء) وضبط قواعدها ضبطا محكما ثم درس وهو في اوائل العقد الثاني من عمرة مبادئ العلوم العربية واللغة والصرف و البلاغة والعروض والمنطق والعقائد والفقه والرياضيات وبعض المعارف الاخرى خارج نطاق التحصيل الحوزي (الحوزوي ؟ !) على ايدي جماعة من المختصين بتلك الفنون[1]، وفي اثناء ذلك تاقت نفسه الطموح الى تجديد دراسته لتلك العلوم بغية[2] تطويرها فدخل مدرسة (منتدى النشر الدينية) ، وواصل دراسته المنهجية على ايدي اساتذة كفاة [3] من امثال الشيخ محمد رضا المظفر والشيخ علي ثامر والشيخ محمد نجل شيخ الشريعة والشيخ علي سماكة الحلي والشيخ محمد سعيد ال مانع وغيرهم . واخذ يدرس وهو في مقربة العقد الثالث من عمره كتب السطوح : من الاصول – المعالم والكفاية والقوانين والرسائل – ومن الفقه : الشرائع واللمعة

---

[1]– صاحب الفن يقال له في لغة العرب العالية: المفن (بكسر الميم وفتح الفاء وتشديد النون) والمتفنن واما (الفنان) فهو الحمار وفي (القاموس المحيط) مادة (فنن) و (كشداد) : الحمار ، نقلته بالمعنى اذ ليس (القاموس) تحت يدي عند كتابة هذه السطور .

[2]– البغية : بضم الباء وكسرها ولكن الكثيرين من اهل عصرنا يقتصرون على الضم .

[3]– من الكفاية ولا يقال : الكفاءة ، لان الكفاءة هي المماثلة .

والرياض والمكاسب – ومن الفلسفة وعلم الكلام - : شرح التجريد للعلامة وللقوشجي واللاهيجي، ومنظومة السبزواري، والاسفار الاربعة لصدر المتألهين لدى العلماء المتضلعين من تلك العلوم امثال : الشيخ محمد تقي الجواهري والشيخ محمد تقي الايرواني والشيخ الميرزا علي الفلسفي والشيخ ابو القاسم الطهراني والشيخ محمد امين زين الدين والشيخ مجتبى اللنكراني والشيخ الميرزا جواد التبريزي والسيد محمد الروحاني والشيخ محمد طاهر ال الشيخ راضي والشيخ محمد تقي ال الشيخ راضي والشيخ الميرزا حسن اليزدي والسيد احمد الاشكوري والسيد محمود الحكيم والشيخ محمد طه الحويزي وغيرهم وانهى دراسة تلك الكتب في خلال عشر سنين او اكثر ببضعة اشهر .

وكان في اثناء ذلك التاريخ وبعده يواصل تدريسه في الحوزة و يلقي محاضراته في علوم الاصول والفقه والتفسير والفلسفة وعلم الكلام حتى تخرج تحت منبر درسه كثير من الطلبة ورواد الفضيلة، ثم تسنم وهو في طلائع العقد الرابع من عمره مراقي (البحث الخارجي) في الفقه واصوله تحت منابر اكابر الفقهاء واعلام المجتهدين امثال والده السيد التقي والسيد محسن الحكيم والسيد حسين الحمامي والشيخ الميرزا باقر الزنجاني والشيخ حسين الحلي والسيد الميرزا حسن

البجنوردي والسيد ابو القاسم[1] الخوئي واكمل حضوره لدى هؤلاء المجتهدين العظام وكتب - بإيجاز - تقريراتهم في الفقه والاصول ولاتزال مخطوطة .

وبدأ في اوائل العقد الخامس من عمره الشريف يحاضر بنحو (البحث الخارج الاستدلالي) في علمي الاصول والفقه في (جامع الطوسي) ويكتب لنفسه ما يعلق من البحوث الاصولية والفقهية على مجموعة من طلاب الحوزة وفضلائها . حتى اجتمع لديه نحو من ثلاثين (دفترا) من متوسط الحجم وكان في خلال ذلك التاريخ يحاضر في علم الكلام والفلسفة والاخلاق وعلوم القران والتاريخ الاسلامي في يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع وذلك في جامع الطوسي قبل الظهر بساعتين.

ومن جهة اداء الوظائف الشريعة الاخرى فقد اخذ يقيم صلاة الجماعة في جامع الشيخ الطوسي ظهرا ومغرباً بعد وفاة والده السيد التقي سنة (١٣٩٣ هـ) الى حين وفاته قدس سره . وكانت له نشاطات ادبية وعلمية متميزة لا يسع هذا المختصر استيعابها . ومن اظهر اعماله الخالدة هو تأسيسه مكتبة عامة بأسم (مكتبة العلمين) رمزاً لشيخ الطائفة (الطوسي) وسيدها (بحر العلوم) المدفونين عند جامع الطوسي .. وكانت في الاواخر مركزا خاصا لمكتب السيد بحر العلوم

---

(١) اسمه كنيته فلا تجري عليه احكام (الاسماء الخمسة) بل تقدر الحركة على الواو رفعاً ونصباً وجراً .

من حيث المراجعات العامة لجميع الناس من عامة ارجاء القطر وخارجه.

ومما هو معروف من سيرة حياته العطرة انه كان في سن الشباب ذا هواية للتطلع والاشتراك في الحفلات الدينية والاجتماعية التي كانت تعقد لمواليد النبي (ص) ولأهل بيته المعصومين (ع) ولوفياتهم في عامة انحاء القطر فكان كثيراً ما يلقي فيها بعض المواضيع النثرية الشعرية فكان حصيلة ذلك مجموعه النثري وديوان شعره الكبير .

كما انتخب ايام شبابه – عضوا إداريا – في كل من الجمعيات الثلاث : منتدى النشر، والرابطة الادبية، والتحرير الثقافي في النجف عدة مرات كما انتخب عضو شرف في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في بغداد . ونشرت له بعض الصحف والمجلات والكتب والنشرات – داخل القطر وخارجه – مختلف المواضيع النثرية والشعرية في شتى المواضيع العلمية والادبية والاجتماعية والسياسية . ومما يسجل له بكل فخر واعتزاز هو سعيه الدائب وعمله المتواصل لتشييد جامع الشيخ الطوسي (قدس سره) بالشكل الماثل اليوم فقد شمر لهذا العمل المبارك عن ساعد الجد واستمر العمل المتواصل فيه قرابة ثلاث سنين وقد كلفه ذلك كثيرا من التعب في الفكر والجسم وفي السعي لتحضير المال من هنا وهناك غير انه كان يعد التعب في سبيل الله راحة في النتيجة، فتكامل الجامع بتوفيق من الله تعالى وتشجيع ودعاء من والده المقدس قدس سره سنة (١٣٨٢هـ) فكان من يوم

اتمامه الى اليوم مركز اشعاع فكري وديني واجتماعي مضافا الى وظيفته الاصليه من اقامة الصلوات واعماره بذكر الله تعالى .

مؤلفاته وآثاره

ترك سيدنا الراحل اثارا قيمة في مختلف العلوم والمعارف الاسلامية، طبع بعضها ولا يزال الأخر مخطوطا .

أما المطبوع منها الى تاريخ هذا التحرير فهو :

١- تلخيص الشافي للشيخ الطوسي - في الامامه - طبع في اربعة مجلدات سنة ١٣٨٢هـ في النجف الأشرف وايران ولسيدنا الفقيد منه مشاركة التقديم والتحقيق والشرح .

٢- رجال السيد بحر العلوم الموسوم بـ (الفوائد الرجالية) طبع في اربعة مجلدات ضخام في النجف سنة ١٣٨٥ هـ لسيدنا منه مع عمه الحجة (الصادق) رحمه الله مجال التقديم والتحقيق .

٣- بلغة الفقيه - مجموعة مسائل نادرة البحث للحجة السيد محمد بحر العلوم قدس سره لسيدنا منه مشاركة مع والده الفقيه السيد التقي - رحمه الله - حق التقديم والتحقيق والتعليق المفصل، طبع في اربعة مجلدات .

٤- مقتل الحسين عليه السلام : مجلد واحد ضخم لوالده التقي قدس سره لسيدنا منه فضل التقديم والتحقيق والتبويب في مجالس عشرة مع الاضافة الوافية .

٥- موجز الأحكام : رسالته العلمية .

٦- ألف مسألة ومسألة مجموعة استفتاءات ترده من داخل القطر وخارجه .

٧- كتاب الجهاد في الإسلام .

٨- الصلاة هوية[1] المسلم .

٩- الصوم عبادة وإرادة .

١٠- ملامح العظمة في المعجزات الثلاث للإسلام : القرآن - محمد - علي اما المخطوط منها فهو .

١- محاضرات في الفقه الاسلامي موسوعة فقهية تناهز العشرين جزءاً أو اكثر.

٢- مجموعة محاضرات علم الكلام مجلد واحد .

٣- مجموعة محاضرات في علوم القرآن يقع في مجلدين .

٤- المجالس العشرة في مجلد واحد .

٥- شذرات ذهبية .

٦- صفحات مشرقة في تاريخ اهل البيت .

٧- شرح منظومة جده الاعلى السيد محمد مهدي بحر العلوم (قد) .

٨- الهاشميون نسبا وحسبا .

٩- من كل قدرٍ مغرفة .

١٠- مجموعة الادعية والاحراز .

---

[1] - الهوية : بضم الهاء لأنها مأخوذة من الضمير (هو) وفتح الفاء خطأ فاحش .

١١- مجموعة الأراجيز الشريفة .

١٢- ارجوزه خاصة في معركة الطف .

١٣- زورق الخيال وهو ديوان شعره الكامل .

١٤- واخيرا - الثورة الحسينية - جذورها ومعطياتها .

تلامذته وحضار بحثه : -

لئن لم يرزق سيدنا الفقيد بالبنين لقد[1] عوض من ذلك بتلامذة اجلاء انجب بهم [2] فكانوا-في الجملة - من مفاخر الحوزة العلمية النجفية وفيهم اليوم اعلام يشار اليهم بالبنان ونحن نذكر الان من وقفنا على اسمائهم من اولئك التلامذة الاجلاء مراعين - في ذكر اسمائهم - ترتيب حروف المعجم خشية ان نقدم من غير قصد المفضول على الفاضل مع حفظ الالقاب العلمية :

---

[1] - القسم والشرط اذا اجتمعا في جملة واحدة فالجواب للسابق منهما واذ كان السبق للقسم - هنا - بلحاظ وجود - لئن الموطئة للقسم - فالجواب له - للقسم ولاتدخل الفاء على جوابه ولكن المتاخرين يتسامحون في ذلك .

[2] - يقال : انجب فلان : اذا ولدا اولادا نجباء ولم ينجب فلان اذا ولد اولادا غير نجباء فالفعل (انجب) غير مرادف للفعل (اولا) كما قد يحتوهم وقولنا : انجب بهم : أي كان منجبا ، اذ كانوا نجباء . وبهذا تعرف الخطأ الشائع اليوم في مصطلحات - الطب - من شيوع عبارة (عملية الانجاب) وصوابها : الإيلاد .

الشيخ جبار فرج الله
السيد جعفر السيد باقر اليعقوبي
الشيخ جعفر الشيخ محمد باقر الناصري
الشيخ حسن فرج الله الاسدي
الشيخ حسين الظالمي
الشيخ حسون العبودي
السيد حميد الشوكي
السيد راضي الشوكي
الشيخ سعد السماوي
الشيخ صالح الدجيلي
الشيخ طه الفتلاوي
السيد عبد الرحيم الشوكي
الشيخ عبد الرزاق فرج الله
الشيخ عبد الكريم الإزيرجاوي
السيد عبد الهادي الشوكي

السيد عدنان الشطري
السيد علي البعاج
الشيخ فاضل المالكي
الشيخ فرحان الابراهيمي
السيد كاظم اليعقوبي
الشيخ محمد حسن عليوي الخضري
الشيخ محمد رضا ألحلفي
الشيخ محمد علي ألحلفي
الشيخ مهدي العطار

اضافة الى جماعة من فضلاء اسرته وبني عمومته وكثير من فضلاء الحوزة الذين لا تحضرني أسماؤهم – الساعة – .

ومن المع أقرانه وزملائه في دربه العلمي الطويل سماحة حجة الاسلام والمسلمين العلامة الكبير المجاهد الشيخ محمد باقر نجل سماحة اية الله المجتهد الكبير الشيخ عباس الناصري دامت بركاته .

وتحيا الاسرة الجليلة اليوم بوجود عميدها الاكبر سماحة حجة الاسلام والمسلمين العلامة الكبير الدكتور السيد محمد بحر العلوم دام ظله وكوكبة لامعة من شباب علماء الاسرة كسماحة الحجة السيد حسن بحر العلوم والحجة السيد محمد زكي السيد جعفرابن السيد موسى بحر العلوم والحجة السيد محمد علي نجل السيد محمد بحر العلوم وعلى نهجهم يغذّ السير الجيل الجديد من أفنان هذه الدوحة المباركة من طلبة العلوم الدينيه كالسيد احمد ابن السيد جعفر ابن السيد محمد تقي آل بحر العلوم والسيد مصطفى ابن السيد محمد رضا ال بحر العلوم والسيد زيد ابن السيد محمد ابن السيد عبود ال بحر العلوم زاد الله في شرفهم ووفقهم للاقتداء بسلفهم .

وفاتـــه

كان السيد الفقيد رضوان الله عليه يعاني في سنيه الاخيرة من ازمات قلبية حادة، كانت تنتابه بين الفينة والفينة وقد تفاقم عليه خطرها اخر الامر، وكان لغياب ابناء عمومته ورفاق مسيرته في رحلته العلمية الطويلة الاثر الاكبر في سرعة إجهازها عليه، فقد كان له اعظم السلوة بوجودهم على الرغم من المضايقات التي كانت محدقة بهم من قبل اجهزة النظام المباد لكن : (سم الخياط مع الاحباب ميدان) وكان في مقدمتهم الايات والحجج من افنان دوحة (بحر العلوم) الوارفة الظلال :- السيد علاء الدين و السيد عز الدين ولدا حجة الاسلام الزعيم المعروف بوجاهته وإصلاحاته الاجتماعية السيد علي بحر العلوم والسيد جعفر نجل حجة الاسلام السيد موسى آل بحر العلوم الذين اعتقلتهم جلاوزة السلطات البعثية الجائرة في اثناء الانتفاضة الشعبانية العارمة سنة ١٩٩١ م وكان سيدنا (الحسين) من نجاتهم حينئذ بين اليأس والرجاء وهو الى اليأس من حياتهم اقرب وكأنني به يتمثل غب فراقهم بقول القائل (من المتقارب)

بقيـــت غـــداة النـــوى حـــائرا ... وقـد حـان ممـن احـب الرحيـل

فلـم تبـق لـي دمعـة في الـشؤو ... ن الا غـدت فـوق خـدي تـسيل

فقـال نـصيح مـن القـوم لـي ... وقـد كـاد يقـضي علـي العويـل :-

ترفـــق بـــدمعك لا تفنـــه ... فـــبين يـــديك بكـــاء طويـــل

وناهيك بفقد الاحبة غربة، وكربة تتضاءل دونها كل كربة .

ومع كل ما كان يقاسيه من تلك الامراض والمحن التي يحق معها ان يدعى بـ (الصابر المحتسب) و (الغريب الممتحن) لم يترك القيام بالوظائف الشرعية من امامة للجماعة واجابة الاستفتاءات واداء الواجبات الاجتماعية ومواصلة اكمال مؤلفاته . الى ان وافاه الاجل المحتوم وهو ممسك بالقلم لكتابة بعض فصول احد كتبه وذلك (صباح يوم الجمعة اواخر شهر ربيع الاول سنة ١٤٢٢ هـ) وشيع تشييعاً كبيرا مع قيام رجال السلطة البعثية بتطويق المشيعين ومحاولتهم إقصاء الجموع المؤمنة عن المشاركة في تشييع سيدهم (الحسين) طاب ثراه وبعد اجراء المراسيم المعتادة من الغسل و الصلاة عليه من قبل سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) دفن في مقبرة جده الاعلى سيد الطائفة السيد محمد المهدي بحر العلوم المجاورة لمرقد الشيخ الطوسي رضوان الله عليه واقيمت على روحه مجالس الفاتحة في الجامع المذكور وغيره وفي ايران و هولندا وامريكا وسوريا ولندن وأرخ وفاته جماعة من ذلك قول احد محبيه وعارفي فضله :

وقف مكتبة
العراق / النجف

خطب دهى الشرع المقدس رزؤه واطاح منه بغارب وسنام

وطوى لواء مفاخر ومآثر كانت تفئ لظله المترامي

مذ قيل قد رحل «الحسين» بغدوةٍ لبس النهار بها ثياب ظلام

ومن العجائب كيف قد وارى في طيه «بحر العلوم» الطامي

وبفقد ذاك (الفذ) [1] قلت مؤرخا (نعت الحسين شرائع الإسلام)

١٤٢٢ هـ

قدس الله سره وحشره مع اجداده الطيبين الطاهرين ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

واننا لنشكر فضيلة شيخنا العلامة الجليل الشيخ علي صبري الناصري على وفائه لأستاذه وسعيه المتواصل لإحياء ذكراه الخالدة وفقه الله لكل خير .

النجف الأشرف الاقل عبد الستار الحسني

٢٠ جمادى الاولى ١٤٢٧ هـ

---

(١) في قوله : وبفقد ذاك (الفذ) تورية لطيفة باسقاط (١) من مادة التاريخ

اقام طلبة الحوزة العلمية في النجف الاشرف حفلا تأبينيا بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لرحيل سماحة اية الله العظمى السيد الحسين ال بحر العلوم (قدس) في جامع الشيخ الطوسي وذلك عصر يوم الثلاثاء المصادف ٤ شهر ربيع الأخر[1] المرافق ٢ / ٥ / ٢٠٠٦ القيت فيه بعد قراءة الايات المباركة من الذكر الحكيم كلمات وقصائد وكان لسماحة الشيخ الناصري الكلمة الاولى وبعدها ألقيت قصيدة للسيد عبد الستار الحسني تفضل بالقائها فضيلة الشيخ علي البهادلي ثم تفضل سماحة الشيخ محمد الغراوي بالقاء كلمته وبعدها كلمة الاسرة الكريمة السادة ال بحر العلوم تفضل بإلقائها سماحة السيد حسن نجل السيد عز الدين بحر العلوم ثم الختام بمجلس عزاء على مصيبة أبي عبد الله الحسين (ع) بقراءة الخطيب السيد محمد علي الاعرجي.

---

(١) كل شهر من الشهور العربية ان كان مبدوءا بحرف الراء فالفصيح أن يسبق بكلمة (شـــهر) فيقال : شهر رمضان ، شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر واستثنوا منها (رجباً) فيذكر مـــن غـــير كلمة شهر وتعليل ذلك موكول الى مظانه ومنها كتاب (نظم العقيان) للسيوطي على ما يخطر بالبال وكل شهرين متحدين في الاسم فالفصيح ان يقال في الثاني منها الاخر او الاخرة حسب اختلافهما في التذكير والتأنيث فيقال شهر ربيع الاخر وشهر جمادى الآخرة لاشهر ربيع الثاني وجمادى الثانية .

الكلمة التي ارتجلها سماحة الشيخ
محمد باقر الناصري[1] :

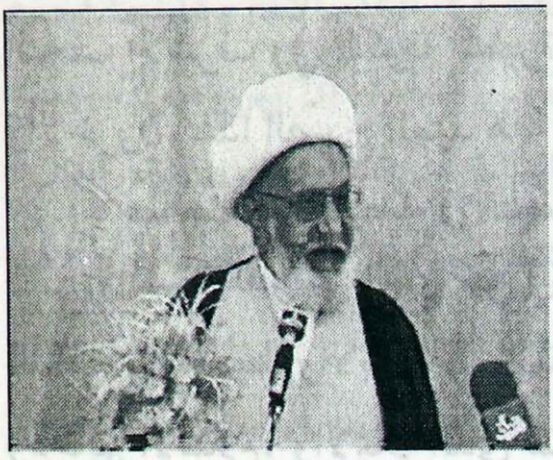

الشيخ الناصري يؤبن الفقيد

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾

اصحاب الفضيلة الاسرة الكريمة احباب الفقيد سلام من الله عليكم جميعا ورحمة منه وبركات، هذه الرفعة اخذت مأخذا في هذا العهد الكريم الذي اسسه علي امير المؤمنين (ع) مع ان العراق حمل اعباء التشيع قبل مجيء علي امير المؤمنين وحمل رسالته مالك الاشتر وغيره من الذين ساهموا في اسقاط الطاغوت الاموي. وكان من مجيء امير المؤمنين حين ارسى قواعد هذا الصرح الشامخ فالتفت حوله تلك الاسر الكريمة التي جلبها الاسلام والايمان بولاية علي (ع) وكانت هذه الاسر محل عطاء و مباركة من امير المؤمنين (ع) منذ جاء بالسنين الاولى لتحمله المسؤولية فطابت تلك الوفود من اقطار الدنيا لترسي اساس الايمان في

---

[1] – سقطت بعض الكلمات سهوا لان التسجيل ليس بواضح فعذر لشيخنا الناصري والاخوة الاعزاء

النجف الاشرف وفي الكوفة المطهرة وعليه ضريبة كبيرة تحمل منها الاولون والاخرون، هذا الصرح العتيد هذا المجد الشامخ:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف من زار قبرك واستشفى لديك

والشيخ الطوسي الذي نحن في رحاب قبره المبارك كان له هذا الفضل الدافق والتخطيط والابداع في ارساء قواعد اهل البيت (عليهم السلام) ودعائم الاسلام. والايمان الذي شاع ليس على العراق فحسب بل على العالم العربي والاسلامي فكان مداد النجف وصوت النجف وثورات النجف وتاريخ النجف .

عرفت الفقيد اعلى الله مقامه منذ الشباب وتشرفت بخدمته في اعقاب ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها وكان هذا النشأ المبارك من هذه الاسر الكريمة الطاهرة آل بحر العلوم وامثالهم من العلماء كانت ديارهم محط رحال اهل العلم والعلماء كان هذا الجيل الذي جاء بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها تستقطب كل الفئات وشهدت انذاك فصائل المجتمع النجفي فصائل المتمردين ، و فصائل المضطهدين المستضعفين من فقراء الحوزة وعلمائها وما لاقوا وفصائل المبدعين ممن حملوا راية الصحوة الاسلامية كآل المظفر وال ياسين وال الصدر وال الحكيم وال بحر العلوم وال هذه الال المباركة اعطت للدين فلذات اكبادها وكانوا يحملون ليس معنى العلم فقط العلم لوحده كريم والله وعده انه (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) لكن شريط الايمان الاول فكانت كافة العلماء تعني الاصلاح تعني اعادة البناء صرح هشمته السنون مرات ومرات، ويخرج من كل معركة ظافرا خرج بعد المغول وخرج بعد الغزوات التركية والصراع الايراني ودول العالم، ثم كانت الكارثة الكبرى

العثمانية التي وجدت في النجف منافسا لها في قيادة الامة وهذا ما أحسه كل طواغيت الارض الظالمون يريدون من العلماء ان يهربوا وان يجلس كل واحد في مكان اما العالم المصلح العامل هذا ما يقظ مضاجع الظلمة لهذا استهدفوها باشد انواع الاستهداف حتى ان العثمانيين وهم يستجدون العطف من الامة في حربهم مع المحتل البريطاني ما نسوا حقدهم على النجف يدخلوا الى النجف فيقتلون كبار العلماء ، ويدخلون الى الحلة في واقعة عاكف ويدخلون الى كل البلدان لانهم يشعرون ان النجف هي المنافس الحقيقي، النجف ليس فقط لابناء النجف حتى لمن مر يوما فيها المرحوم جمال الدين الافغاني مر مرورا رحمه الله حتى لمن درس شهرا فيها حتى لمن سكن ردحا من حياته فيها يفتخر في النجف، النجف هذا العنوان الضخم الذي ايقظ مضاجع الظلمة والذي يربك كل المنافسين لانه بني على التقوى بني على الايمان وان تعرض لكثير من الاذى وتسربت إليه نقاط ضعف وألام، لكنه بقي متماسكا في كل عصر وفي كل مكان توظف له الطاقات جميعا - النجف الذي ناله ظلم صدام وجرائم صدام وجرائم الحكم التكريتي البغيض والذي كان ولا يزال يستهدف النجف لان الامة برجالها والامة بقيادتها امة اهل البيت جميعا باكستان تنتظر رأي النجف، الهند تنتظر رأي النجف، الخليج العربي ينتظر رأي النجف وحتى ايران وان نمت فيها الحوزة ما كانت تتجاهل دور النجف، صدام عمل المستحيل ولوان ما اصيب به النجف الاشرف اصيب به غيرها لاصبح خبراً بعد عين ثقافات سادت ثم بادت تقرؤها كما تقرأ الامم السالفه البائده، مكامن القوة في النجف هو ولاء اهل البيت والا العلم لوحده وان شهدت صراعات النجف شهد صراع وانتصرت

على كل الصراعات حتى في الصراعات الفكرية في المحدثية والاصولية كانت هي المستهدفة، هذا السيد حسين هذا البطل الذي صحبناه شابا هذا المخطط احد اعضاء الصحوة الاسلامية المباركة، والذي ترك جيلا من التلامذة الواعين هذه هي الامانة، الامانة ان تأخذ همّ الاصلاح ليس العلم لوحده، والعلم لوحده مجرد فرد يحمل العلم اكثر مما يحمله غيره بل بالعكس الله ذم اولئك الذين يحملون العلم والدين ولا يطبقونه { مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا } اما النجف التي بقيت صامدة وحملت هموم الامة الاسلامية بل وهموم البشرية فبويلات ثورة العشرين وبويلات قيادة الشعيبه كانت حريصة على ما يجري في ليبيا وشمال إفريقيا، هذه هي النجف يا شبابنا، يا جيلنا، يا علماءنا، يا ابناءنا نحن نجد فيكم همة ونريد منكم تطبيق هذه المهمة ان تحملوا يبارغ الاصلاح كما حملها المصلحون السابقون وكما تحمل كثير من الناس من الجور والالم والا فبنا نواقص كثيرة لا نكرم الرجال الا بعد وفاتهم وبعد موتهم لكن نحن اليوم وقد أعطانا الله تبارك الإيمان وسقوط النظام الذي اراد ان يطحن النجف بما فيها أراد أن يحول النجف والنجفيين وكل الشيعة في العراق بل وكل انسان مسلم مؤمن ومخلص زار النجف حتى من غير المذهب الشيعي تعلق بالنجف واحب النجف نريدكم اليوم ان تروا مكامن القوة في العلماء الماضين في المظفر والياسين و محمد باقر الصدر و حسين بحر العلوم مكامن القوة فيهم تفكيرهم في الاصلاح تفكيرهم ليس فقط في تكريس العلم، العلم فضيلة لكن العلم مع العمل . العلم ان يخرج العلماء ويشاركو الناس في المحن العلم ان يتصدوا لقيادة الامة ليس فقط العلم لوحده العلم لوحده موجود في الكتب وما نفع

اصحابه اما النتيجة الفاضلة التي يقول الله فيها{ تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا}هذه النتيجة الكريمه التي نتبوأ اليوم ظلالها الوارفة ونقف في رحابها، وقد شهدت هذا المسجد وهو يغص بالباحثين حول المرحوم السيد محسن الحكيم اعلى الله مقامه وحول المرحوم السيد محمد باقر الصدر اعلى الله مقامه خاصة في ايامه الاخيرة وهو ينادي بالصحوة، هذه النعمة العظيمة هي امانة في اعناقكم ياجيل النجف يا ابناء الاسر يا حوزتنا العلمية قولوا كلمة الحق التي ستبقى خالدة خلود الدهر رحمك الله يا سيد حسين كنت حركة دائمة احييت هذا الصرح وهذا المجد وضممت كل امجادك واطرافك الاسرية والعلمية والاجتماعية كلها وظفتها لخدمة الدين اسأل الله ان يرفع درجات الماضين ويحفظ الباقين ويعيننا على تحمل المسؤولية التي عرضها الله تعالى على السماوات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وحملها الانسان رحمك الله يا ابا علي كنت قلبا وقالبا للاصلاح والمصلحين ربيت جيلا سررنا كثيرا عند لقائنا بهم من تلامذتك ومن العلماء الذين ربيتهم كنت تميل للمستضعفين للفقراء تهش اليهم وتسعى لحاجاتهم نأمل من اسرة الفقيد اسأل الله ان يتم عليها الخير والعلم والبركة وعميدها سماحة الاخ المجاهد السيد محمد سلمه الله آل السيد علي اعلى الله مقامه نأمل بهذه الاسرة وبتلامذة الفقيد وفيهم قد علمت من ابناء الجنوب لان الجنوب حبيب للناس الذين أحبوه ان يسعوا في احياء تراث السيد وان ينظروا فيما يمكن ان يخدم الاسلام والطائفة، وجزا الله محمداً وال محمد خير الجزاء ان اهدو لنا هذه البذور والسلام عليه وعليكم وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته .

في الذكرى الخامسة لرحيل سماحة أية الله العظمى السيد الحسين ال بحر العلوم (قدس سره) (٤٤) بيتاً من (الكامل) القاها فضيلة الشيخ علي

ذكـــرى الحـــسين علـــى المـــدى تتـــألق ... وبنـــشرها روض الفـــضيلة يعبـــق

تتقـــادم الأيـــام وهـــي جديـــدة ... كالـــشمس فينـــا كـــل يـــوم تـــشرق

والخمـــسة الأعـــوام كـــم اخلقـــن مـــن ... حـــدث ، وحـــادث فقـــده لا يخلـــق

لا ، لا تقـــل مـــات الحـــسين فروحـــهُ ... جـــذ لى علـــى هـــام الجمـــوع تحلـــق

لا لم يمـــت شـــبل (التقـــي) فـــذكره ... بـــاق و (بحـــر علومـــه) يتـــدفق

ولفكـــره المعطـــاء آيـــات بهـــا ... أثـــاره الغـــر العتيـــدة تنطـــق

نـــسل العمالقـــة العظـــام ولـــيس كالـــ ... عمـــلاق في التمييـــز مـــن (يتعملـــق)

وعلـــى هـــدأهم ســـار مقتفيـــاً لـــه ... وعليـــه ألويـــة النجابـــة تخفـــق

مـــا هـــم في آمـــرٍ لخدمـــة دينـــه ... إلا أنـــبرى يمـــضيه وهـــو موفـــق

قـــاموس أحكـــام ومـــنجم حكمـــة ... و قريـــع فـــضل ، شـــأوه لا يلحـــق

وأخـــو نـــوادر تجتلـــي مـــن طبعـــه ... ظرفـــا لـــه ذو الأريحيـــة يعـــشق

وإذا النـــدي تكاملـــت حـــضارهُ ... فهـــو البهـــاء لجمعهـــم والرونـــق

ومعـــارف الإســـلام تـــشهد انـــه ... خريـــت حلبتهـــا الـــذي لا يـــسبق

ســـبر العلـــوم مقـــررا ومحـــررا ... يـــسني مـــداركهن عـــرض مونـــق

وقواعـــد الفقـــه اســـتقام لـــه بهـــا ... نهـــج بتنقـــيح المنـــاط موثـــق

لا يـــستطيع الخـــوض في غمراتـــه ... مـــن لـــيس ينـــصره اجتهـــاد مطلـــق

كـــم خـــط مـــن ســـفر ، بـــديع بيانـــه ... تجلـــى بـــه شـــبه ويفـــتح مغلـــق

وامـــاط عـــن كنـــه الحقـــائق مـــا بـــه ... أفـــك البغـــاة المـــارقون ولفقـــوا

مـــن دوحـــة الـــشرف المؤثـــل والعـــلا ... فـــنن تكللـــه النـــضارة مـــورق

لـــبني النبـــوة قـــد نمتـــه وشـــائج ... طهـــرت وطـــاب بهـــا انتـــساب معـــرق

وبحسب سيدنا الحسين محاسن ... جيد الزمان بعقدهن مطوق

خلق كنفح الروض باكره الحيا ... ونمير سلسال جرى يترقرق

وتواضع في الخلق عز نظيره ... ساوى الغني به الفقير الملق

وله بأحوال الرجال دراية ... تومي اليه بانه (المتفوق)

وبمنهج التحقيق أدرك رتبة ... ترنو لها عين الكمال وترمق

ومقامه في الخالدين موطد ال ... أركان يشمخ بالفخار ويبسق

تتحلق الأفذاذ حول فنائه ... وبظله زمر النوابغ تحدق

قل ما تشاء فم الزمان بحقه ... وانشر فضائله فأنت مصدق

كم عاش قوم في قصور ناطحت ... عالي السحاب ، فما بقين وما بقوا

وتصرمت دول فعاث بها البلى ... وأديمها بيد البوار ممزق

لكنما العلماء إحياء بما ... قد ألفوا للخالفين وحققوا

واليوم نلهج بالحسين لأنه ... علم به شمل الهدى مستوسق

دع عنك ما قد قيل فيه بأنه ... متأدب بالشاعرية ألصق

فلذاك قول لا يفوه بمثله ... متتبع ، أو يرتضيه محقق

يأباه ذو الأنصاف إزراء به ... وبسوق أصحاب الضغائن ينفق

ويرده بسنا الأدلة من له ... منا بأهداب العلوم تعلق

حكم حقيقته مصادرة على ال ... مطلوب ، من زور الكلام منمق

فالعلم والأدبُ الأصيل كلاهما ... نبع بألطاف المهيمن مغدق

ما بين ذين تعاند في غاية ... او مبدأ ، حتى يكون تفرق

كم عالم مستنبط هو شاعر ... تروى قصائده الروائع مُفلقُ

لكنه الداء الدوي ، تخرص ... يزري بأرباب الحجا ، وتشدق

يذكيهما داء المعاصرة الذي ... عند التقاضي فتقه لا يرتق

فليرض تبريك الأحبة وهو في ... أعلى ذرى الفردوس حي يرزق

كلمة الشيخ محمد الغراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على
سيدنا ونبينا محمد واله الطيبين الطاهرين السادة العلماء الاجلاء
ايها الاخوة الحضور الكرام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مسكوت بذكراك يا ابا علي وثقيلة على اللسان والكلمات وثقيل على اليراع مداد الكتابة الحزين، وثقيل على القلب رثاؤك، واثقل من كل ذلك محاولة تجميع الاحاسيس والمشاعر والذكريات وترجمتها الى كلمات.

لقد كان فقيدنا الراحل نموذجا للانسان الكامل، الانسان الذي أحب من أعماق قلبه ان يخدم أبناء نوعه خدمة صادقة خلدت له الذكر الجميل الى جانب ذلك كان يتمتع بخلق رفيع وموهبة قل نظيرها بين أقرانه فهو موسوعي في ثقافته مجمع بين المنهجين القديم والحديث يسحرك بيانه فيحلق فيك الى عوالم واسعة تجعلك مطمئنا أنك امام موهبة فريدة.

ولأن القدر يتخبط في سيره فيصيب واسطة العقد ويترك في القلب لوعة وفي العين دمعة وهذا كل ما نستطيعه تجاه فقد الأحبة والصبر على صدمة الدهر حين اجتثت من غرس الحياة شجرة طابت مغرسا وزكت محتدا.

والكاتب الذي يريد ان يثير أرجاء عقله وقلبه عن طريق الكتابة عن فقيدنا الراحل سماحة السيد حسين بحر العلوم لا يعرف عن أي ناحية يكتب وعن أي فضيلة يتحدث لذا اكتفيت بما تحدث به السادة الافاضل فلقد حاولت جاهدا أن أجمع فوقفت بي الحيرة عند منعطف الطرقات فسيرة الفقيد الراحل طرق معطرة زاهرة واسعة لا تعرف في أي طريق منها تسير.

لذا فأني أقف أمامكم وموقفي غريب حقا حيث تراكمت على رأسي هموم الحياة وتزاحمت علي الذكريات فالمؤبن شخصية علمية شهدت له مجالس النجف العلمية ومحافلها الثقافية والأدبية، تلك الشخصية التي تكاملت فيها المثل العليا وتظافرت فيها جميع الصفات التي يجب أن تتوافر في رجل الانسانية.

مولاي إنها كلمة ما أقل حروفها وما أكبر مدلولها تلك التي طلعت بها علينا (ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء).

أجل أيها السادة

انما تتفاخر الامم وتتبارى الأزمان وتتعالى العصور وتشمخ الشعوب برجال النهضة وأرباب الحركة وسواق العجلة الذين يسيرونها دينياً وأدبياً واجتماعياً وقد خص لكل أمة تأريخ يرجع اليه كل من أراد أن يدرس أحوال تلك الأمة أو يطلع على معارف ذلك العصر الذي يعنيه أمره وتهمه دراسته وتتعلق به حاجته وعظمة كل جيل وشأن كل أمة بعظمة رجالاته الذين هم دراسات الأمم الحية ودروس الأجيال القادمة وان العصر الذي يفقد العطاء ويعدم النوابغ لهو العصر الفاشل الذي يخسر مجده وتاريخه.

ان قلوبنا واقفة وأبصارنا خاشعة وأنفاسنا متصاعدة تلتهب بحرقة المصاب وتحترق بلوعة الأسى لفادح جسيم وخطب عظيم ومصاب جلل حيث تداعى صرح من الصروح وأفل نجم من النجوم الزاهرة وانطوى علم من الاعلام هكذا شاء القدر ونحن في منتصف المعركة مع النظام البائد فكان لهذا المصاب أثره العظيم في نفوسنا فاليك أبا علي هذه النفوس الطيبة والجموح الحاشدة من محبيك وعارفي فضلك الذي يسوقهم الايمان وتحدوهم العقيدة لاقامة هذا الحفل على روحك الطاهرة.

أيها السادة الأعزاء

يظهر الى الدنيا كثير من البشر ويخرج كثيرون ولكن الذي يظهر لخدمة البشر وخدمة الأمة قليلون جدا وهم العباقرة الافذاذ والقادة والعلماء الذين يوقفون أنفسهم لخدمة العلوم والمعارف وتنمية

العقول وتطييب النفوس ببث روح الاصلاح لذا تقف الأفهام وتتكسر الأقلام في مثل هذه الظروف الدقيقة التي بلغنا فيها الى منتهى الحاجة وأقصى مراحل العقد الى العين الساهرة والروح الحية والقلب اليقظ فاليك اليك ابا علي ابعثها صرخة مدوية واليك أعرض شكواي المقرحة فالحال التي فارقتها بالامس هي على ما هي عليه اليوم فلا تلهونك الجنان ومن فيها ولا تشغلنك الحور بأزياءها ولا تنس انا على العهد الذي فارقتنا عليه من الفزع اليك والمصير الى آراءك.

ونحن اليوم ان فارقتنا جسما فلن تفارقنا روحك الطاهرة وارشاداتك القيمة التي تكفلتها مؤلفاتك الخالدة وآثارك الباقية فالمرء آراؤه وأفكاره لا جسمه وأعضاؤه.

وها أنذا أقف بين مصلى فقيدنا وضريحه وكأني أرى كما يرى الحاضرون معي أن قبساً من روح الفقيد الراحل واشعاعاً من جسده الطاهر واشراقاً من معارفه تغمر حفلنا هذا وتتحدث الينا كما تحدثت معنا بالأمس.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة آسرة آل بحر العلوم تفضل بإلقائها سماحة السيد حسن بحر العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة العلماء الافاضل

الاخوة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اقف اليوم بينكم لاؤبن علما من اعلام الفكر الاسلامي، جهبذا من جهابذة الحوزة العلمية في النجف الاشرف، ثبتاً في القول، حصيفاً في الرأي، تقياً في العمل ، نقي الذيل ، طاهر السريره ، قد جمع كل الصفات الحميدة ، وترفع عن كل ما يشين المبدأ والعقيدة ، موضع ثقة لدى الجميع ، ومحط نظر المجموع ، كرس حياته طوال نصف قرن في الجد والتحصيل والدرس والتدريس حتى برز مثالا عاليا في التدين والتقوى

والعفة والهدى والصلاح ، حجة في القول الفصل ، وثقة في الرأي والحكم ، يتمتع بطاقة روحية واسعة من الايمان ، وقد عرف بذلك واشتهر حتى اصبح الطابع الاول له والاشارة الاولى التي تدل عليه .

وقد تميز بأخلاقه الفاضلة التي عرف بها واشتهر وهي قائمة بذاته مقام الغريزة والطبيعة وبها استقطب كافة الطبقات ومختلف الصنوف .

وبهذا السلاح الانساني والخلق الرباني استطاع ان يغزو القلوب ويهدي النفوس وقد بذل من اجله جهدا بليغا فكان نموذجا رفيعا ولا عجب فهو غض من شطآنهم الطاهره وفرع من فروع الدوحة الطبية . وهو والحق الصورة المشرقة لمجموعة الاخلاق الفاضلة خلقا وخلقا وصدقا ووفاء وسخاء وعفة ودماثه وكانت هذه الصفات الرفيعة ذات الاطار الذهبي التي يغلف بها اجتهاده.

هذا بالاضافة الى انه ينبوع يتدفق نميره صافيا رويا بما طاب ولذ من علوم وعرفان وبلاغة وبيان واحاطة قلما تتوفر لاقرانه ومعاصريه من جهابذة الفن واصحاب الاجتهاد .

حيث كان له الباع الطويل في الفقه والاصول وعلوم القران واداب اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وبيان .

وهو كما قلنا صفحة من صفات الاسلام والقدوة الحسنة والشعلة الوهاجة التي أنارت دروب الفضيلة . شعلة تتأجج نورا،

وسراج يتلألأ سناء طوال حياته القصيرة في عمر الزمن المليئة بالاعمال الصالحة والوجود المتميز .

وهو المعجم الكبير لاحاديث اهل البيت (ع) والفهرس الواسع لصحاحهم ورواتهم، وله الكتابات الواسعة في هذا المضمار وكلها بخطه المشرق وتحقيقه الصائب وهو اشراقة دائمة لا يغرب كما تغرب الشمس غير اوقات سباته التي لا تتجاوز بضع ساعات .

ولك يا سيدي من الجيل الصالح الذي وضعت بذوره في كل مكان وغرست نواته بكل دروب الاسلام . في ختام حديثي هذا لا يسعني الا ان اتقدم باسم سيدي العم العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم والاسرة الكريمة بخالص الشكر والامتنان والعرفان لكل الذين ساهموا في تأبين الفقيد الراحل والذين حضروا من السادة العلماء والاخوة الكرام سائلا المولى ان يرعاهم برعايته ويحفظهم من كل مكروه ويسدد خطاهم انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

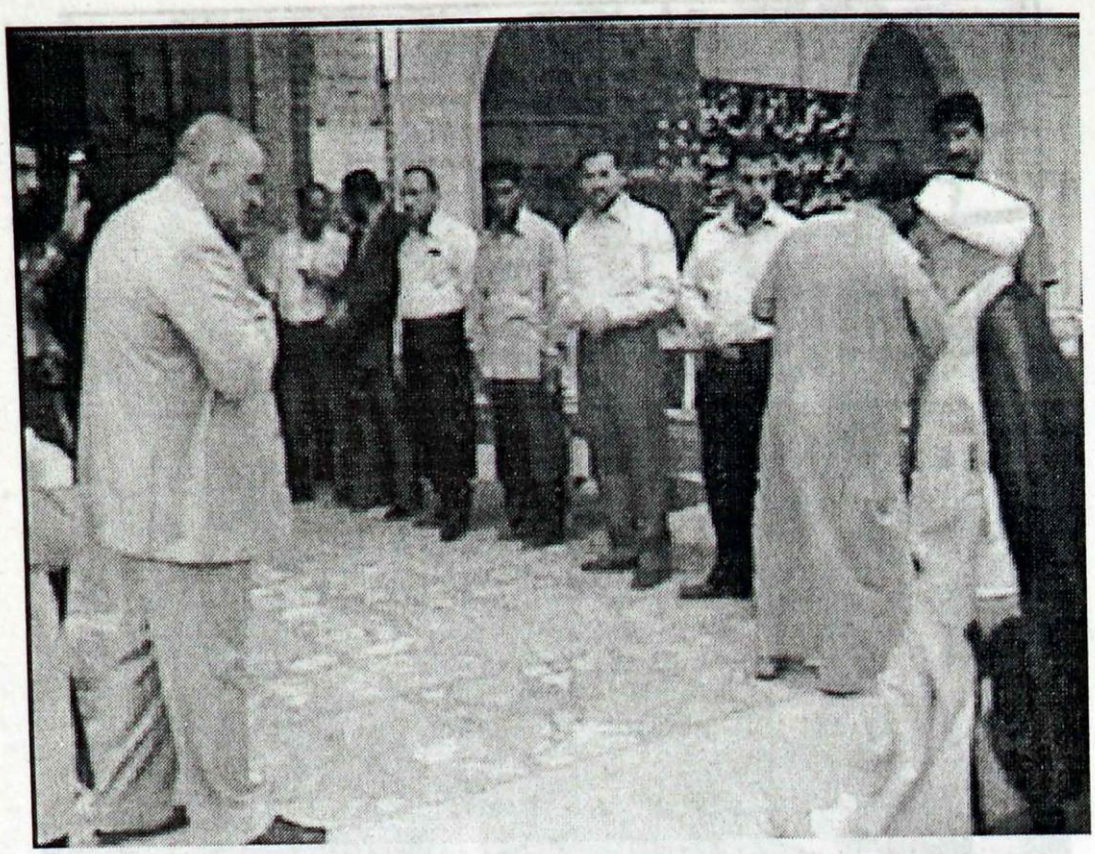

أسرة الفقيد تستقبل المعزين

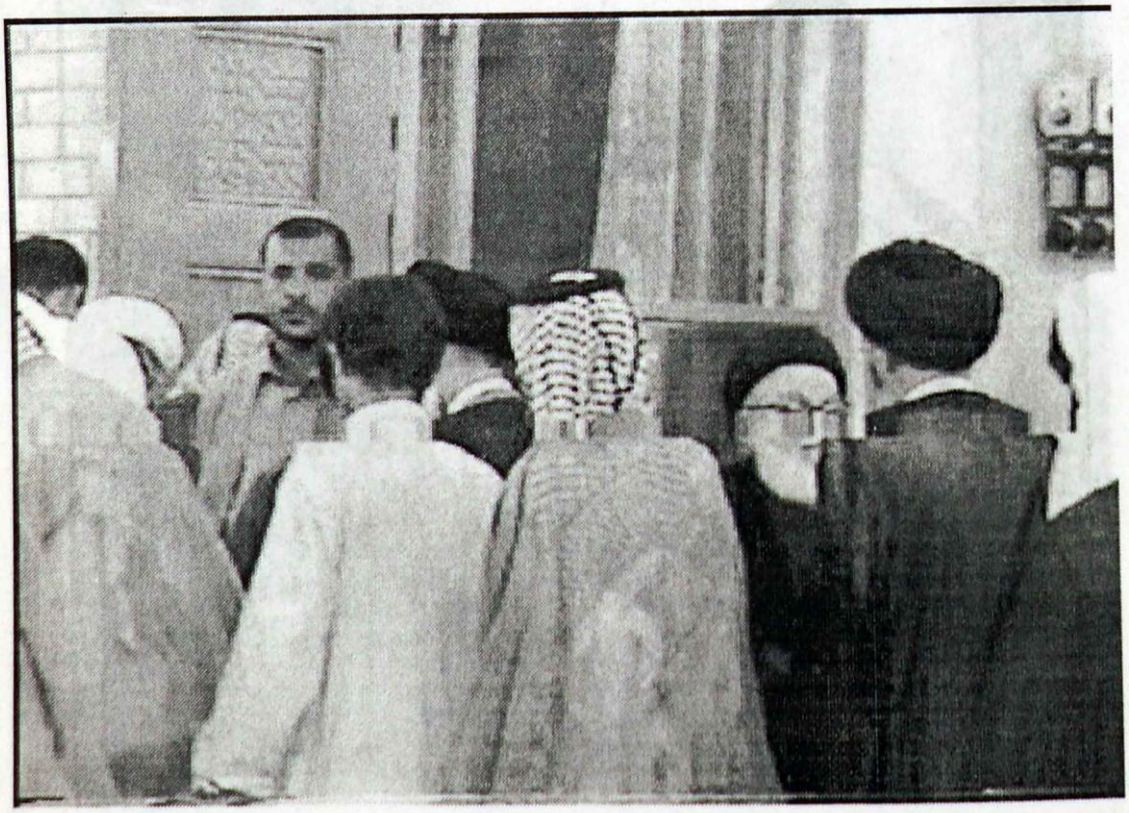

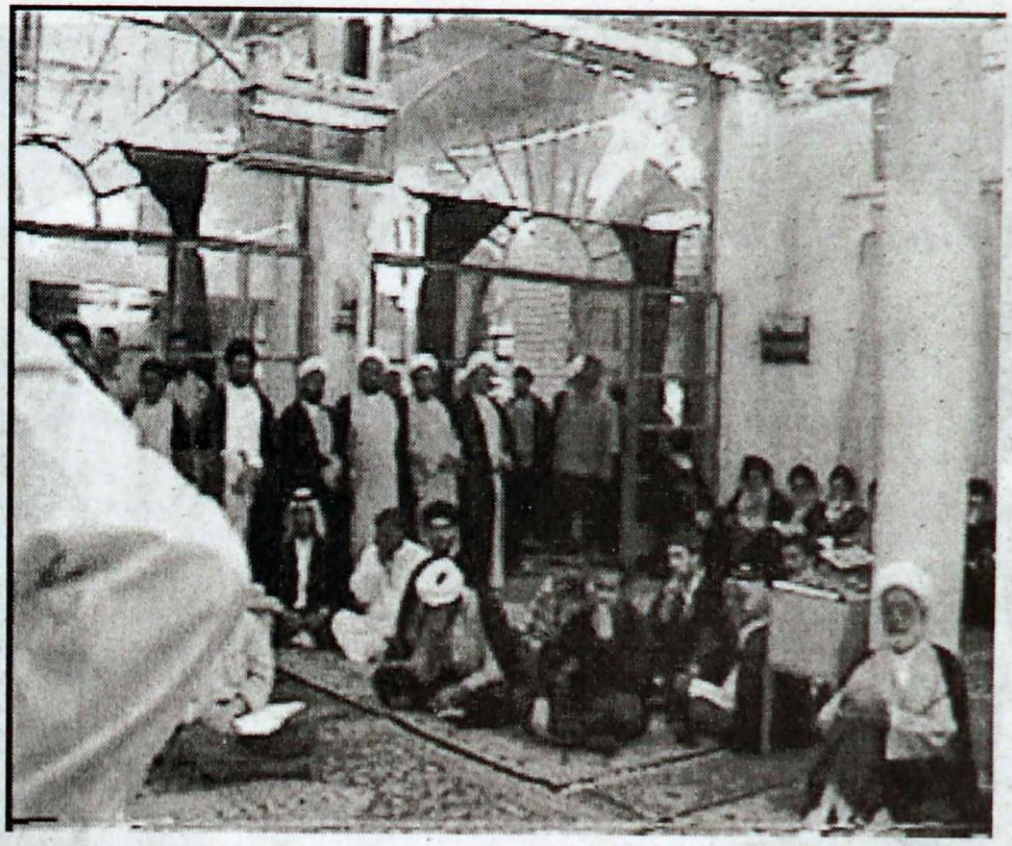

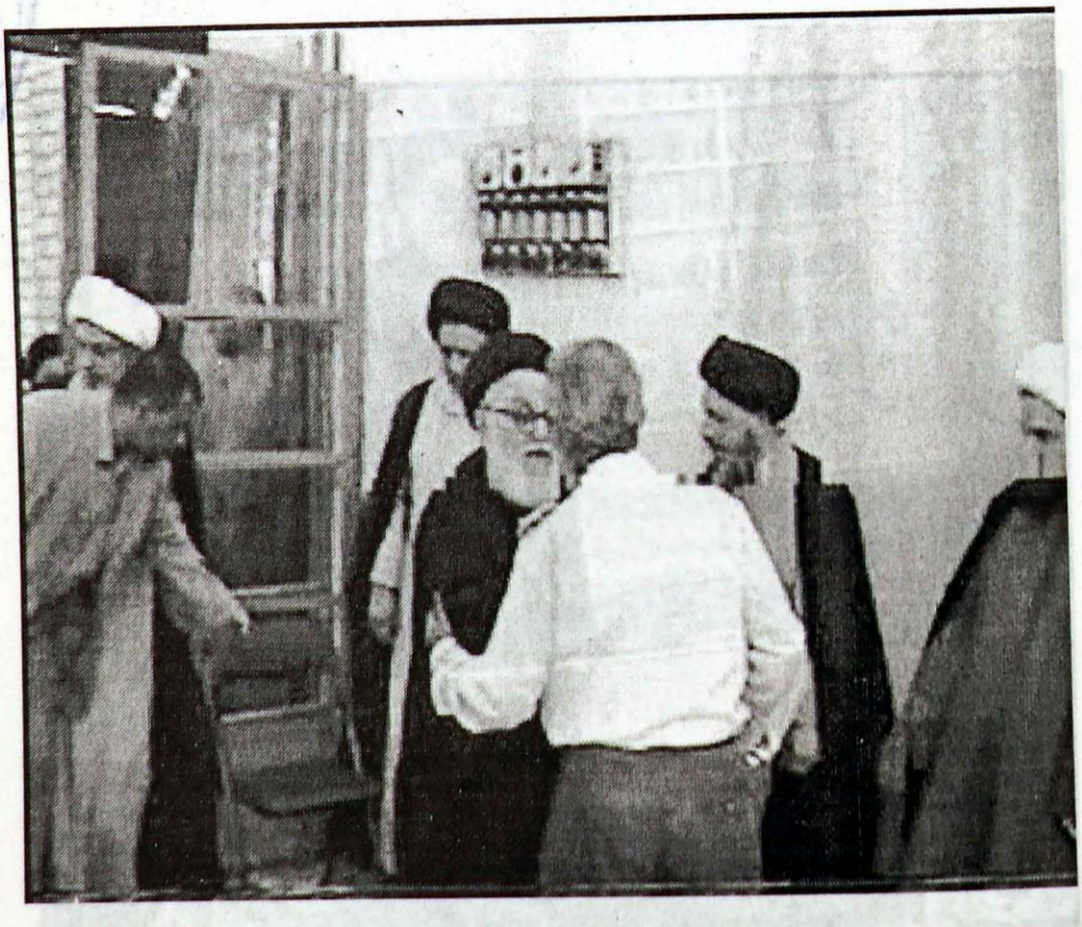

الكوكبة الطاهرة من شهداء آل بحر العلوم

دار الضياء للطباعة والتصميم - النجف الأشرف ٣٧١٣٩٣ - ٢١٢٣٨٩
تنفيذ : محمد الخزرجي